جامعة الشهيد حمة لخضر

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

جمال الدين الأفغاني وأصول دعوته

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

جهيدة زان

عائدة تواتي

كنزة تامة

إشراف الأستاذ:

إسماعيل عريف

السنة الجامعية : 2017-2018م- 1438 /1439 هـ

شكر وعرفان

بعد الحمد لله العزيز الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

نرجو أن يكون في المستوى.

ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلاّ قليلاً من الذكريات

وصورًا تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا . . .

فوجب علينا شكرهم وودا عهم ونحن نخطوا خطواتنا الأولى

في غمار الحياة فنتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل

من أشعل شمعة في دروب علمنا وإلى من أعطى

من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأستاذ المشرف.

إسماعيل عريف

الذي لم يبخل علينا بتوجهاته التي كانت عونًا لنا في إتمام هذا البحث

ونخص بالذكر الأستاذ

الطاهر الأدغم

الذي مد لنا يد العون وسخر لنا جزءًا من وقته ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته

القيمة.

الإهداء

إلى حكمتي إلى أدبي وحلمي إلى الطريق المستقيم إلى طريق الله

داية إلى ينبوع الصبر التفاؤل والأمل إلى كل من لي في الوجود

بعد الله ورسوله أمي الغالية، إلى من تجرع الكأس فارغًا ليسقيني

قطرة حب إلى كل من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة إلى من أماط الأشواك

عن دربي ليذلل لي طريق العلم صاحب القلب الكبير والدي العزيز

إلى من آثروني عن أنفسهم.

إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

إخوتي إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من تذوقت معهم أجمل

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوعًا هامًا حول شخصية فريدة في التاريخ المعاصر تركت بصمتها على الحركات الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي الحديث منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن هي شخصية جمال الدين الأفغاني وأصول دعوته التي تهدف إلى وحدة العالم الإسلامي وفي نفس الوقت تهدف إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي، كما تدعو إلى إيقاظ العالم الإسلامي من سباته العميق لكي يواجه الخطر المحدق به خطر التخلف والاحتلال الغربي.

Reseachsummary

This study deals with the subject of a prominent figure in the middle east in the thirteenth century so far is the character of Jamal al-din Afghani and the origins of her call, which belongs to the unity of the Islamic world and at the same time to political and social reform and calls for awakening the Islamic world form the slumber of the slumber of the slaughtered attack the danger of underdevelopment and western occupation

مقـــــدمة

الحمد لله الذي تفرد في أزلة بعز كبريائه وتوحد في صمديته بدوام بقائه، ونور بمعرفته قلوب أوليائه، وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه، وأسيغ على كافة جزيل عطائه، وأمن خوف الخائفين بحسن رجائه، الحي العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أرضه ولا سمائه، القدير لا شريك له في تدبيره وإنشائه، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله وصيفه من خلقه وحبيبه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعي أما بعد:

التعريف بالموضوع:

كان الشرق الإسلامي كما يجب أن يكون مشرق النور ومبعث الهداية وكان يرسل نوره إلى كل الأرض وينشر هدايته بكل قبيل وظل على ذلك قرونًا حتى حق به من الحلل والنوائب وأصاب أهله ما أصابهم من المحن والشدائد فانطفئ نوره وتقلصت هدايته وسيطر عليه الأوروبيين فجعلوه بينهم نهبًا مقسمًا يستغلونه بعلمهم ويستأكلونه حتى بعث الله موقظًا لشرق الأكبر السيد جمال الدين الأفغاني فوثب وثبته بعيدة المدى العميقة النفع خالدة الأثر ليوقظ أهله وينبههم من غفلتهم حيث خاض غمار دعوته معظمها في الأسفار لنشرها وكانت مصر من أكثر البلدان التي نشر فيها دعوته الإسلامية والماسونية حيث كان له أثر كبير فيها من خلال الخطب ولقاءات وإنشاء الجرائد والصحف لتعميم هذه الدعوة، ولأجل تقديم صورة عن ذلك قمنا بهذه الدراسة والموسومة بـ: جمال الدين الأفغاني وأصول دعوته.

أهمية الموضوع

وتكمن أهمية موضوعنا في:

كونه تناول شخصية من أهم الشخصيات الإصلاح التي كان لها أثر بارز في الشرق الإسلامي كما أن هذه الدراسة قد تكشف عن إسهامات السيد جمال الدين الأفغاني السياسية والإصلاحية المتنوعة التي خاضها .

الإشكالية:

تدور إشكالية موضوعنا حول بيان نوعية دعوة مصلح عظيم من المصلحين في القرن التاسع عشر ميلادي لذا يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

-من هو السيد جمال الدين الأفغاني؟ وما هي أصول دعوته؟
-وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات ونذكر منها:
-ما هي جذور شجرة نسب جمال الدين الأفغاني، إيراني؟ أم أفغاني؟
-ما هو مقصده السياسي؟
-ما هي الغاية التي يسعى إليها الأفغاني؟
-كيف كانت دعوة جمال الدين الأفغاني؟
-ما هي الوسائل التي استعملها لنشر أفكاره؟

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تقسيم الأسباب الداعية إلى اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية وأسباب موضوعية وتتمثل فيما يلي:

فأما الأسباب الذاتية: وتكمن في:

- رغبتنا الشخصية في التعرف على دعوة التي إنتهجها جمال الدين الأفغاني لإنقاظ الأمم الشرقية من رق المستعمرين الغاصبين وظلم الحاكمين المستبدين.
- شعورنا بأن دراستنا لهذه الشخسية ستكسب كل من لا يعرف هذه الشخصية البارزة معرفة ودرية بها.

وأما الأسباب الموضوعية: وتتمثل في:

- ضرورة تعريف الأجيال بشخصية مهمة ألقت بذور الإصلاح المتنوعة فما لبث أن أنبتت نباتاً حسناً وهو جمال الدين الأفغاني.
- بيان شخصية كانت لها بصمة في تاريخ الأمة.
- حداثة الموضوع وعدم تناوله كدراسة جامعية في جامعتنا.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في البحوث والرسائل من أهم الدراسات السابقة التي وقفنا عليها رسالة عنوان منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير لفهد بن عبد الرحمان سليمان الرومي وهذه الرسالة

مقدمة لدرجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد استفدنا منها فيما يخص حياة جمال الدين الأفغاني وخصوصًا في نشاطاته السياسية والصحفية وإلاّ أن كناك نقص فيها في أصول دعوة الأفغاني إلا ونحن توسعنا فيها ومن خلال أصول دعوته وكيف نشرها.

أهداف الدراسة: وتسعى هذه المذكرة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في:

- التعريف بدعوة السيد جمال الدين الأفغاني.
- تعريف الأجيال بأسلافه وإنجازاته.
- وضع تصور عام حول الشخصية المدروسة من حيث التعريف به وبسيرته ودعوته.

الصعوبات: ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- أننا وجدنا صعوبة كبيرة في هذا الموضوع لكثرت المادة العلمية.
- قلة الخبرة في التعامل مع بعض أنواع المصادر والمراجع مثل المخطوطات وتقارير الأدبية عن الملتقيات.

المنهج المتبع:

اتبعنا في هذا الموضوع منهجين وهما المنهج الاستقرائي بتتبع كل ما كتب عن السيد جمال الدين الأفغاني،ومنهج الوصف التحليلي وذلك بما وصف به من خلال نشر دعوته.

الخطة:

قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فعنوان المبحث الأول بعنوان حياة جمال الدين الأفغاني، وقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب فالمطلب الأول مولده ونشأته والثاني حياته العلمية ونشاطاته والمطلب الثالث وفاته وآثاها أما المبحث الثاني بعنوان دعوة جمال الدين الأفغاني، المطلب الأول به تحديد نوع دعوته وثاني تناول أركان دعوته والثالث كان وسائله في نشر أفكاره والمبحث الثالث والأخير بعنوان أصول دعوة جمال الدين الأفغاني، المطلب الأول: أصول دعوته الإسلامية والمطلب الثاني أصول دعوته الماسونية أما المطلب الثالث القول الراجح بين دعوته.

المبحث الأول: حياة جمال الدين الأفغاني

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: حياته العلمية ونشاطاته

المطلب الثالث: وفاته وآثاره

تمهيد:

أول ما نبدأ به كلامنا على جمال الدين الأفغاني هو سرد حياته من منشأه إلى وفاته حسب ماورد في كتب مترجميه منهم تلاميذه الذين لازموه وتأثرو بدعوته.

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

لقد وقع خلاف فيما يخص نسبة جمال الدين الأفغاني على أنه إيراني أم أفغاني؟

- يقول المغاربي بأن جمال الدين الأفغاني نشأ في مدينة كابل عاصمة الأفغان كما أنه عاش في عصرنا وبلدنا، وأعماله ومساعيه تقع تحت مواقع أبصارنا والأدلة متوفرة في حقيقة نسبة فهو إذن أفغاني.[1]

- كما يقول جمال الدين عن نفسه (لقد استوقفني الأفغان وهي أول أرض مسَ جسمي ترابها، ثم الهند،وفيها تثقف عقلي، فإيران بحكم الجوار والروابط وإليها كنت صرفت بعض همتي.....إلخ)[2]

- غير أنّ بعض من كتاب الفرس الإيرانيين ونفرا من علماء الاستشراق الأوربيين يشككون في هذه الحقيقة، ويقولون أن جمال الدين فارسي إيراني،وأنّ محل أسرته ومحل ميلاده هو قرية آسد آباد بالقرب همدان.[3]

1عبد القادر المغاربي: جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 3.

2محمد عمارة: موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ/1988م، ص 35.

3المرجع نفسه، ص 25.

-والقول الراجع ما اتفق عليه معظم الكُتاب من بينهم تلميذه عبده والدكتور محمد عمارة على أنه أفغاني وغيرهم.

-فحسب الأفغانيين: هو محمد بن صفدر الحسيني، جمال الأفغاني[1] ولد في قرية أسعد آباد من قرى كنر من أعمال كابل (كابول) في شهر في شعبان سنة (1254 هـ/1837 م)[2]

-من أسرة شريفة تنتسب إلى الإمام الترمذي المحدث المشهور وترتقي إلى الإمام الحسين بن على رضي الله عنه.[3]

-انتقل بانتقال أبيه إلى كابل وفي السنة الثامنة من عمره أجلس للتعلم، وعنى والده بتربيته فأيد العناية به قوة في فطرته وإشراق قريحته،وذكاء في مدركته فأخذ من بدايات العلوم ولم يقف دون نهايتها تلقى عموما جهة برع فيها جميعا، فمنها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وكتابة وتاريخ عام وخاص، ومنها العلوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه، وكلام وتصوف ومنها العلوم العقلية من منطق وحكمة عملية سياسية ومنزلية وتهذيبية، وحكمة نظرية طبيعية، ومنها العلوم الرياضية وغيرها....إلخ.4

-أخذ جميع تلك الفنون عن أستاذه ماهرين على الطريقة المعروفة في تلك البلاد وعلى ما في الكتب الاسلامية المشهورة وإستكمال الغاية من دروسه في 18 عشر من عمره ثم عرض له السفر إلى البلاد الهندية، فأقام بها سنة وبضعة أشهر درس خلالها العلوم الرياضية، ثم سافر لأداء فريضة الحج

1خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، ط: 15، دار العلم للملايين، (د.م)، (د.ت)،ج6، ص168.

2 محمد عمارة: مرجع سابق، ص 45

3عمر الدسوقي: في العصر الحديث، (د.ط)، دار الفكر العربي، (د.م)، 1420هـ/ 2000م،ص263.

4 جمال الدين الأفغاني: الرد الدهرين، (د.ط)، مطبعة الموسوعات، باب الخلق، مصر، 130م، ص6.

ولكنه لبث نحو عام متنقلا في البلدان حتى بلغ مكة سنة 1273 هـ، وأدى الفريضة ثم عاد إلى بلاده ودخل سلك رجال الحكومة على عهد الأمير دوست محمد خان الذي سبق أن سلب عشيرته على جزء من الأراضي الأفغانية، وأمر بنقل والده وبعض أعمامه إلى مدينة كابل وكان جمال الدين وقتها طفلا.[1]

الفرع الثاني: نشأته

نشأ جمال الدين الأفغاني على يدأبيه نشأة طيبة، فعنى بتربيته ولقنه المبادئ بنفسه، وكانت تلوح عليه آنذاك امارات النبوغ لذا أنهى تعلمه في سن مبكرة نظرا لهذا الاستعداد القطري، وقريحته الوقادة وشهرة بالجد والاجتهاد منذ نعومة أظافره[2]، وبمجرد إتمامه لمعلوماته فارق بلده الأول مرة لقضاء فريضة الحج وكان ذلك سنة 1272 هـ/ 1856م وبعد أداء فريضته رجع إلى مسقط رأسه فقلده والي البلاد دوست محمد خان خطة في الحكم، وكان دوست هذا هو الذي استلب من أسرته امارائها، ونقل أفرادها إلى كابل. وقعت حروب بين دوست وبعض من أقاربه، وكان واليا على الهراة،فمات دوست أثناء الحصار وتولى ولي عهده، ووقعت أحداث بين أفراد أسرته فتولى بعضهم، وكان صديقا حميما لجمال الدين.

فعينه رئيس وزرائه ثم هزم ذلك الصديق في حروبه واشتعلت نار الفتن فكانت تلك أسباب مغادرة جمال الدين الأفغاني بلاده، وكان أول بلد ألقى فيه عصا التسيار، بلاد الهند، ورغم أن الحكومة الهند

1 على شلش: جمال الدين الأفغاني بين دراسية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1407 هـ/ 1987م، ص10.
2محمد عمارة: مرجع سابق، ص 48.

تلقته بحفاوة والإكرام، إلا أنها أشعرته أنه غير مرغوب في طول إقامته،[1]، إذ حالة بينه وبين علماء البلاد، ولم تأذن له إلاّ لقليل منهم بالإتصال به ولهذا كانت إقامته بالهند لم تزد على شهر واحد، وقد ودعته حكومة الهند بنفس التكريم الذي تلقته به عند ورده عليها، ومن ذلك أنها سخرت له الباخرة التي أقلته إلى قناة السويس على نفقتها.

جاء إلى مصر وكان يتردد فيها على الأزهر، ويجتمع بطلبته، ولم تطل إقامته بمصر أيضا حيث مكث فيها حوالي أربعين يوما.

وصل آستانه وفيها درس اللغة التركية وأتقنها بعد سته شهور وبعد شهور قليلة تقرر تعيينه عضوا في المجلس الأعلى للمعارف، وكان منيف باشا هو و زير المعارف، وبدأ يمارس ألوانا من نشاطه السياسي والفكري هناك.[2] فرغب إليه مدير دار الفنون تحسين أفندي لإلقاء محاضرة عن الصناعات، بغية الترغيب فيها فتحدث عن الكون ومثل له بجسم حي ذي أعضاء، وتحدث عن روحه فقال إنها إما "الحكمة المكتسبة" أو "النبوة التي اصطفى لها الله من يشاء.

فحرف الوشاه مقصده، واخبروا السلطان أنه يقول: إن النبوة ضعة يمكن تحصيلها بالاكتساب.[3]

وأما هذا الاتهام الكاذب ثارت ثائرة جمال الدين، وطالب بمحاكمة الرجالات الكبار، ومن بينهم شيخ الإسلام الذي رموه بهذا الإفك وإنقسم الرأي العام المثقف بين مؤيد له وثائر ضده،فأبدى

1سيد هادي خسرو شاهي: خاطرات جمال الدين الأفغاني أراء وأفكار، ط1، مكتبة دار الشرق الدولية، القاهرة، 1423هـ/2006م، ص 31.
2محمد عمارة: مرجع سابق، ص50.
3المرجع نفسه، ص 52.

السلطان رغبته في أن يغادرجمال الدين الأفغاني الآساتنة تهدئة للخواطر فامتثل، وعزم الذهاب إلى الهند عن طريق مصر.[1]

بعد ان فارق جمال الدين الأفغاني الآستانة كانت وجهته إلى مصر مرة ثانية في أول محرم 1288هـ/ 1871م كان مقصده مجرد الاستجمام، وفي مصر اجتمع برئيس الدولة مصطفى رياض باشا فإستماله على الإقامة ورغبته فيها فأجرت عليه الحكومة المصرية مرتبا شهريا قدره ألف قرش مصري مجانا، فلازم بيته التي صارت محط رحال طلبة العلم، ونخبة المفكرين المصريين وكان يترد على الأزهر أيام الجمعة، ولم يؤثر عنه أنه انتصب يوما ما في حلقة من حلقات الدروس جاريا على عادة كثير من العلماء الواردين على مصر بل كان يلقى دروسه في بيته، وذلك كله محافظة على عدم المس من كرامة مسيرته (الازهر) وإتقاء جرح عواطف فقها البلاد المحافظين.[2]

حيث بدأت أخصب سنوات حياته في مصر بتكوين وقيادة أول أحزاب الشرق الوطنية (الحزب الوطني الحر) وعمل للديمقراطية السياسية كما عمل قفزة كبيرة في التطور الأدبي لأن في ذلك الفترة كان التحرير العربي والكتابة الانشائية لا تزال في معظمها مريضة بأمراض العصور المظلمة.

1 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ط1، دار الطيبة، المملكة العربية السعودي، 1403 هـ/1983م، ص16.

2سيد هادي خسرو شاهي: جمال الدين الحسيني داعية التقريب والتجديد الاسلامي، ط 1، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، (د،م)، 1431 هـ/ 2010م، ص 179.

فبعنايته حجب الأوهام عن أنوار العقول فنشطت لذلك ألباب واستضاءت بصائر وحمل التلامذته على العمل في كتابة وإنشاء الفصول الأدبية والحكمية والدينية فإشتغلوا على نظره وبرعوا وتقدم فن الكناية في مصر بسعيه.

وكان رحمه الله ميالا للسياسة فنظر في حال مصر وما آلت إليه التداخل الاجنبي فعلم أن لا بد من تغيير أحوالها وكان قد إنظم في سلك الجمعية الماسو فأنشأ محفلا وطنيا نابعا للشرق، فلما عظم محفله بث الرقباء في المحفل وسعوا فيه فسادا، فأمر الخديوي توفيق باشا بإخراجه من القطر المصري.[1]

فارق مصر عبر السويس حيث عرض عليه قنصل النكليزأحمديكالنقاوي مبلغا من المال نفقة السفر فأبى وقال كلمته المشهورة "الأسد اينما ذهب لا يعدم فريسته" [2]

وصل إلى بلاده الهندية سنة 1296هـ وأقام بحيدر آباد الدكن وفيها كتب رسالة نفي مذهب الدهريين (الرد على الدهريين)

ولما كانت الفتنة الأخيرة بمصر ألزمته الحكومة الهند بالإقامة فيها حتى إنقضى أمر مصر وفتأت الحرب الإنكليزية ثم أبيح له الذهاب إلى أي بلد فاختار الذهاب إلى أوروبا وأول مدينة أصعد إليها مدينة لوندرة أقام بها أياما قلائل ثم انتقل عنها إلى باريس وقام بها ما يزيد على ثلاث

1جرجي زيدان: مشاهير الشرق في القرن 19، ط1،مطبعة الهلال بشارع نوبال، مصر، (د.ت)، ج2، ص 56.
2عبد القادر المغاربي: مرجع سابق، ص 35.

سنوات[1] ولما كلفته جمعية العروة الوثقى أن ينشئ جريدة يدعو المسلمين إلى الوحدة تحت لواء الخلافة الإسلامية وأن يقوم بتحريرها، ونشر من الجريدة ثمانية عشر عددا وقد أخذت من قلوب الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا ما لم يأخذ ما قبلها وعظ واعظ ولا تنبيه منبه، وذلك لخلوص النية في تحريرها وصحة المقصد في تحبيرها مما قامت لموانع دون الاستمرار في اصدارها حيث أقفلت أبواب الهند عنها واشتدت الحكومة الانكليزية في اعنات من تصل إليهم فيه ثم بقى بعد ذلك مقيما بأوروبا أشهرا باريس وأخرى في لندرة إلى أوائل شهر جمادى الأول 1303 وفيه رجع إلى بلاد الإيرانية.[2]

الفرع الاول: حياته العلمية

أولا: رحلاته

- رحلة جمال الدين الأفغاني في سبيل طلب العلم إلى عدة بقاع منها:

- **الهند:** كان يريد من رحلته إلى الهند الإقامة بها من غير ظهور وبكل بساطة كانت الهند تحت الاستعمار البريطاني وكان دهشته عظيمة عندما رأى الحكومة الهندية تستقبله على الحدود إستقبالا رسميا ليس له مبرر[3] لكنها أشعرته بأنه غير مرغوب فيه حيث سيرته على حسابها في أحد مراكبها إلى السويس (1286 هـ/ 1870م)[4]

1شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، ط4، دار الفكر، (د.م)، 1394 هـ/ 1973م، ج 2، ص292.
2محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 1427 هـ/ 2006م، ج1، ص 33.
3مصطفى فوزي عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 30.
4محمد عمارة: مرجع سابق، ص 289.

- **رحلته إلى مصر:** كانت تلك أول زيارة له في مصر أقام بها أربعين يوما تردد على الأزهر وإتصل به بعد طلبة العلم السوريين ثم سافر إلى استانة إلى أن وصل إلى مصر مرة ثانية فرحبت به الحكومة المصرية وأجريت له راتا بلا عمل وكانت اقامته في مصر هذه المدة حافلة بالأنشطة العلمية والسياسية فألقى كثير من الدروس في الأدب والمنطق والتوحيد والفلسفة وعلم التصوف وأصول الفقه والفلك.[1] واتصل بكبار القوم وانخرط في الماسونية وكان له تأثير في سياسة البلاد وكتب الصحف التي ساهم في إنشائها.

كانت سياسة البلاد الحالية آنذاك تحت الإدارة البريطانية كانت كتابات السيد قد اوعزة عليه صدر مستر فيفان قنصل إنجلترا وأوعز صدر توفيق باشا لإعتقاده ان كتابات السيد تؤدي إلى زعزة حكمه وبالإضافة إلى هذا قد كان السيد منبوذا من علماء الأزهر الذين روا في تعليمه الفلسفة وبعض آرائه فسقا فصدر الأمر بنفيه وجاء في القرار " أنه رئيس جمعية سرية من الشبان ذوي الطيش مجتمعة على فساد الدين والدنيا"[2]

وعند تداوله للباخرة أتاه قنصل إيران فعرض عليه بعض المال فرفضه ثم أبحر إلى الهند وأقام بحيدر أباد سنة (1292 هـ/ 1879م)[3]

- **رحيله إلى الأستانة:** لما وصل أقام بها مجهول المكان حتى اهتدى إليه بعض أكابر الوزراء فعينه عضوا في مجلس المعارف ثم اقترح أحد الأمراء ليه أن يخطب في الفنون

1سيد هادي خسرو شاهي: مرجع سابق، ص 64.

2فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: مرجع سابق، ص81.

3عبد القادر المغاربي: مرجع سابق، ص 35.

فأجابه وكانت خطبته في الصناعات شبه المعيشة الإنسانية ببدن حي. وأن كل صناعة بمنزلة عضو منه فشبه الملك بالمخ وحداده وبالعض والزراعة والكبد والملاحة بالرجلين وعند ذلك ثم قال "ولا حياة الجسم بلا روح وروح هذا الجسم إما النبوة وإما الحكمة"[1]،مما اهاج عليه شيخ الإسلام فهمي أفندي وعددا من العلما ووعاظ في المساجد محتجين على جمال الدين بإنجلاء عن الأستانة، ريثما تسكن الخواطر فسافر إلى مصر.[2]

- **رحيله إلى الهند مرة ثانية:** أقام في حيدر آباد عاما ألف خلاله رسالة في "الرد على الدهريين" بالفارسية ولما قامت الثورة العرابية في مصر نقل من حيد آباد إلى كلكت الإعتقاد الحكومة الإنجليزية أن له فيها يدا ثم أبيح له ان يسافر إلى حيث يشاء فسافر إلى لندن فأقام بها أياما ثم سافر إلى باريي (1300 هـ/1883 م)[3]

- **رحيله إلى باريس:** أقام في باريس فاستدعى تلميذه عبده الذي كان منفيا يومئذ من بيروت تنفيذا الأحكام المحكمة الخاصة التي حكمت زعماء الثورة طلب منه الإلتحاق حيث إلتقى به في باريس بعدد من القادة الرأي في فرنسا وأقامو علاقة تعاون وتحالف بين المنضمات الاجتماعية والثورية وبين جمعية العروة الوثقى السرية التي تدعوا لتضامن الإسلامي والجامعة الإسلامية وتبشر بالتجديد والإصلاح فأصدروا مجلة العروى الوثقى.[4]

1محمد رشيد رضا: مرجع سابق، ص 40.

2جمال الدين الحسيني الأفغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1423 هـ/ 2002م، ص 63.

3محمد عمارة: مرجع سابق، ص 270.

4فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: مرجع سابق، ص82.

لكن الجريدة لم تلبث إلا سبعة وأيام لمحاربة الاستعمار البريطاني لها. ثم توقفت وعاد محمد عبده إلى سوريا ثم إلى مصر معتزلا السياسة ومكث السيد الأفغاني في باريس مترددا بينها وبين لندن وإلتقى في باريس بالفيلسوف الأوروبي رينان ثم دعاه ناصر الدين شاه إيران إلى طهران فإتجه إليها (1304 هـ/ 1887م)[1]

- **رحيله إلى إيران:** وصل الأفغاني إيران عام 1887 م بدعوة من ناصر الدين شاه ولما وصل إلى طهران تزاحم حوله امراء ومجتهدون لأن شهرته سبقته من خلال العروة الوثقى حيث عادة إلى مكانته الأولى فيها وجعل بيت الروح الدستورية بين أبناءها.[2]

ولكن سرعان ما اختللفوا مع الشاه ناصر الدين الذي استسلم لدسائس حاشيته الذين اخافوه من الديمقراطية والاصلاح واوعز وصدره على جمال الدين فقرر الأفغاني العودة إلى أوروبا.[3]

- **رحيله إلى لندن:** عند وصوله إلى إوروبا أقام في لندن ثمانية أشهر موجها همته إلى محاربة الشاه نصر الدين وكان من مؤسسين لمجلة ضياء الخافقين وسلمه سفير تركيا في لندن كتابا من السلطان عبد الحميد يدعوه إلى استانة فسافر إليها سنة (1310 هـ/ 1892 م)
- **رحيله إلى الأستانة مرة ثانية:** كانت المحصلة الأخيرة هي الأستانة ولقي فيها كل الترحيب وتكريب إلا أنه منه من مغادرتها وأجر له فيها السلطان راتبا شهريا إلى أن توفي سنة 1314 هـ/ 1897 م.[4]

1فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: مرجع سابق، ص83.
2عبد القادر المغاربي: مرجع سابق، ص 36.
3محمد عمارة: مرجع سابق، ص 72.
4المرجع نفسه، ص86.

ثانيا: تلاميذه وشيوخه:

1– تلاميذه: ومن أهم تلاميذه

أ–الأستاذ الإمام محمد عبده:

ولد سنة 1258 هـ/ 1842 م وتوفى 1323 هـ/ 1605 م

ولد في قرية صغيرة من قرى مصر (محله نصر) ووصل بجده واستعداده إلى أرقى مناصب، دخل كتاب القرية، ثم أرسله والده إلى الجامع الأحمدي في طنطاء، ثم ذهب إلى الأزهر وبعد أن جاء السيد جمال الدين إلى مصر عام 1288 هـ/ 1871 م، فتتلمذ وتخرج على يده وصار من العلماء الكبار بفضله، فذهب إلى باريس بناءا على عودة استاذه السيد جمال الدين للاشتراك في اصدار مجلة العروة الوثقى.

كان يحمل لواء الاصلاح الدين في العالم الاسلامي، وقضى حياته في تنقية الدين من الشوائب والخرافات، توفي سنة 1323 هـ/ 1605م[1]

ب– سعد زغلول باشا:

درس سعد زغلول باشا في الأزهر على الشيخ محمد عبده، ثم حضر بعد ذلك دروس السيد جمال الدين مع من خضرها من تلاميذ الإمام، لكن لم يطل حضوره في هذه الدروس ولم يمكث وقتا طويلا لأن الأفغاني اضطر إلى الخروج من مصر منفيا إلى الهند، ومن هذا فقد افاد الإتصال بجمال الدين في نواح أخرى فنجاحه في الخطابة والسياسة، وإنما يرجع إلى المبادئ التي تلقنها عن السيد

1محمد رشيد رضا: مرجع سابق، ص 20.

جمال الدين ولقد عمل سعد زغلول في الوقائع المصرية واشتغل بالمحامات ثم بالقضاء، وعين رئيسا للوزارة ولقد نفى إلى خارج القصر.[1]

ج- إبراهيم المويلحي:

ولد إبراهيم وتوفى في القاهرة، اشتغل بالتجارة ثم كان عضو في مجلس الاستئناف،إستقال فأنشأ مطبعة وعمل في الصحافة، واصدر جريدة الاتحاد في أوروبا وجريدة الأنباء.....

كان من تلاميذ جمال الدين الأفغاني وآزره في نشر صحيفة العروة الوثقى وكان من أصدقاء محمد عبده ولكنه انقلب عليه مرة على الأقل،كان مويحلي من أسرة غنية، لكنه اضاع ثروته في المضاربات.....، وأسس جمعية سماها "المعارف" لتعمل على نشر الكتب العربية القديمة.[2]

د- أديب إسحاق:

هو من تلامدة الشيخ جمال الدين، الناشر أديب إسحاق الذي كان من أكبر الذين تأثروا بتعاليم شيخه، وقد ولد أديب إسحاق في دمشق ونشأ في لبنان حيث تعلم العربية والفرنسية.

وظهرت موهبته الأدبية في صغره، فتعلق بالشعر ونظم القصائد قبل أن يتجاوز العاشرة من عمره، وقد نُزع أن ترك المدرسة للاشتغال بفن الكتابة، حيث اشتغل بالصحافة فإلتحق بجمال الدين بعد أن سمع بنشاطاته في القاهرة وحضر الكثير من دروسه وتتلمذ عليه حتى أصبح من خاصة تلاميذه، وقد ظهر تأثير جمال الدين على الأديب إسحاق في توجيه لإصدار صحيفة عربية حيث أصدر جريدة مصر، ثم جريدة التجارة،كما تأثر بآراء جمال الدين في مقاومته الحكم المطلق.

1قدري قلعجي: ثلاثة من اعلام الحرية (جمال الدين الأفغاني، محمد عده، سعد زغلول)، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ص 330.
2تشارلزآدمس: الإسلام والتجديد في مصر، (د،ط)، سلسلة ميراث الترجمة، القاهرة، (د.ت)، ص 202.

توفى في رعان الشباب وله من العمر 29 عاما.[1]

2- شيوخه:

لقد تتلمذ السيد جمال الدين الأفغاني على يد والده صفدر حيث تلقى عليه علوما جمة برع في جميعها فمنها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وعلوم العقلية والعلوم الرياضية.[2]

الفرع الثاني: نشاطاته

أولا: نشاطه السياسي

لقد سادت على أعمال السيد جمال الدين الأفغاني النشاط السياسي وقد كان هذا المقصد السياسي الذي قد وجه إليه أفكار وأخذه على نفسه السعي إليه مدة حياته وكل ما أصابه من بلاء أصابَه في سبيله، فهو إنهاض الدولة الإسلامية من ضعفها وتبيينها للقيام على شؤونها، حتى تلحق الأمة بالأمم العزيزة والدولة بالدول القوية فيعود الإسلام شأنه والدين الحنيف مجده ويدخل في هذا التنكيس دولة أبريطانيا في أقطار شرقية وتقليص ظلها على رؤوس الطوائف الإسلامية ولهو في عداوة الإنجليز شؤون يطول بينها[3].

وقد كانت الوسيلة لتحقيق غايته الثورة السياسية لاتفاقها مع مزاجه وقد ظن أنها أسرع الطرق للوصول إلى ما يبتغيه.

ومن أهم الآراء التي تنسب إلى الأفغاني وكان يدعوا إليها الدعوة إلى الوحدة الإسلامية، إقامة جامعة إسلامية تنطوي تحت لواءها دول العالم الإسلامي توحد كلمتها وأهدافها.

1بديع محمد جمعة: من وحي الشرق، (د.ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998، ص 20. 21.

2محمد عبده: مرجع سابق، ص6.

3 رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبه ط 2 لدار الفضيلة 1427 هـ/ 2006 م ج 1 ص 34.

حيث في معاملاتها ومقالات تلاميذه ما يدل على أنه لا يريد جامعة إسلامية بل الجامعة الشرقية التي تجمع دول الشرق مسلمة وغير مسلمة ضد الاستعمار[1]

ويعلق السيد رشيد رضا على كلمة جمال الدين الأفغاني قائلا هنا تنبيه لوجوب تألف جامعة شرقية لمقاومة الاستعمار الغربي ولم يفكر فيه أحد قبله[2].

ويقول في موضع آخر «وقد إشتبه على بعض الناس أمر اللهجة الإسلامية في جريدة العروة الوثقى وظنوا أن خدمتها خاصة بالمسلمين فرال هذه الشبهة بعبارة نشرت في العدد الثاني الذي صدرت في باريس في 18 رجب 1301 هـ الموافق لـ 15 ماي 1884 م»[3].

قد بدأ السيد الأفغاني نشاطه السياسي في أفغانستان حيث انظم إلى محمد أعظم ضد شير علي أما في مصدره فقد وصلها الأفغاني في عهد الخديو إسماعيل سنة 1871 م وكان الحكم حينئذ حكمًا استبداديًا. لا مجال فيه للحرية حقًا إن إسماعيل نشأ سنة 1866م. مجلس سمي مجلس شورى النواب ولكنه مجلس استشاري لا يملك سلطة[4].

فبدأ الأفغاني أول ما بدأ يبث الوعي السياسي بين طلابه حيث كان طلبه العلم ينتقلون بما يكتبونه من تلك المعارف والزائرون يذهبون بما ينالونه إلى أحيائهم فاستيقظت مشاعر وتنبهت عقول وحق حجاب الغفلة في أطراف متعددة من البلاد.

وسرى الشعور إلى بعض الجرائد العربية واستحدثت أخرى وتنافس أهل العلم وأرباب الأقلام على التحرير وإنشاء فصول أدبية وعلمية في مواضيع مختلفة. لا تخرج جامعتها على إصلاح الأفكار وتهذيب الأخلاق فتسابقت إلى ذلك الكتاب وتبارت الأقلام وأخذت الحرية الفكرية تظهر في الجرائد إلى درجة يضمن الناظر فيها أنه في عالم الخيال.

1 فهد الدين عبد الرحمان بن سليماني الرومي منهج المدرسة العقلية الحديث في التفسير ط 2 إدارت البحوث العلمية وقتراء المملكة العربية السعودية 1403 هـ / 1973 م ج1 ص 91.

2 محمد رشيد رضا المرجع السابق ج 1 ص 8.

3 محمد رشيد رضا ج 1 ص 292.

4 محمد رشيد رضا مرجع سابق ج 1 ص 38.

ومن ذلك الحين طارت الشرارة الأولى من شرارات الثورة العربية وقد بذل السيد جمال الدين كل ما في وسعه للقضاء على الخديو إسماعيل.

لاتفاقه مع ولي عهده توفق باش على إصلاح إذا صار الأمر إليه بل وصل الأمر إل تدبير خطة لاغتياله ولم تنفذ.

وانتهى نشاط الأفغاني في مصر بعد أن تناول الخديو إسماعيل توفيق باش الذي تنكر لجمال الدين وأمر بنفيه.

ثم ظهر نشاطه السياسي مرة أخرى في باريس التي انشأ فيها مجلة العروة الوثقى فجعلها منبرًا لمحاربة الاستعمار البريطاني بحماس شديد[1].

أما مظاهر ثورته السياسية في إيران على نصر الدين شاه بعد رفض قانونه ونفاه من إيران إلى البصرة قد تمثلت هذه المظاهر بـ:

أ. كتابته إلى مفتي إيران كتابا يشير فيه مشاعره ضد نصر الدين شاه ويطلب منه بصفته مفتي البلاد أن يصدر تحريما للدخان بسبب تعاقد الشاه مع انجلترا لإحتكاره فتحظى هذه الخطوة بالنجاح وتلقي الاتفاقية.

ب. ثم يكتب الأفغاني بعد هذا على علماء إيران مطالبا بخلع ناصر الدين شاه ولم ينجح في هذا.

ت. نسب إليه بأدلة قوية تدبيره قتل ناصر الدين شاه[2].

ثانيا: نشاطه الصحافي

كان جمال الدين يكره الكتابة ويتناقلها فلم يكن له عناية بالتأليف ووجه عنايته فيما يريد تدوينه إلى الصحف فكانت معظم كتاباته في الصحف والمجلات فإذا رام إنشاء مقاله ألق على كاتب مثل إبراهيم اللقائي إلقاء قل ما يراجعه ويصلحه[3].

1 فهد الدين عبد الرحمان سليمان الرومي مرجع سابق ص 93.

2 المرجع نفسه ص 94.

3 محمد رشيد رضا، مرجع سابق ج 1 ص 49.

وقد كان للسيد جمال الدين نشاط كبير في إنشاء عدد من الصحف في مصر وغيرها فكان أول عهده بالصحافة في مصر حيث كان له اليد الطولي في إنشاء صحيفة (مصر) الأسبوعية التي ظهرت سنة 1877 م. وعهد بإرادتها إلى أديب ينقلها من القاهرة إلى الإسكندرية لتكون أقرب لاصطياد الأخبار ثم أوعز لأديب إسحاق وسليم نتاش بإنشاء جريدة (التجارة) لسنة 1878 م وساهم الأفغاني بالكتابة في هاتين الصحيفتين باسمه الصريح تارة وباسم مظهر بن وضاح تارة أخرى وأمر تلاميذه بخدمة هاتين الصحيفتين قلمًا وسعيًا[1].

ثم ساهم في إنشاء صحيفة «مرآة الشرق» وقد تولاها سليم العنجوري فكانت هذه الصحف طلوع إشارة الأفغاني ولعل سليم العنجوري أراد أن تتلخص من هذه الآثار فعزله الأفغاني وأسندها إلى إبراهيم اللقاني أصارها طلوع إشارة الأفغاني[2].

ثم انتقل نشاطه بعد نفيه من مصر إلى فرنسا حيث أنشاء هناك العروة الوثقى بتكليف من جمعية بهذا الاسم وهي جمعية ذات فروع في مصر والهند وغيرها من أقطار الشرق وتولى أدارة سياستها وأسند تحريرها إلى تلميذه محمد عبده وصدر أول عدد أول عدد منها يوم الخميس 15 جمادى الأول سنة 1301 هـ الموافق لـ 13 مارس 1884 م توقفت بعد صدورها بسبعة أشهر فصدر آخر أعدادها العدد الثامن عشر في 26 ذي الحجة 1401 هـ الموافق لـ 26 أكتوبر 1881 م بسبب محاضرة إنجلترا لها منعها من دخول مصر والهند فنبضت مواردها فتوقعت.

وكانت له كتابات صحفية في جرائد موسكو تحتفظ مكتبة الدولة بالاتحاد السوفيتي المسمات «مكتبة لينين» بالصحف والمجلات التي صدرت ما بين سنة 1905 م و1917 م ونشرت المقالات والمذكرات والأبحاث عن إقامة الأفغاني في روسيا.

وبعد سفره إلى لوندرة (لندن) سنة 1409 هـ 1892 م ساهم في إنشاء صحيفة (ضياء الخافقين) وهي شهرية جعلها منبرًا بحزب ناصر الدين شاه إيران[3].

1 فهد الدين عبد الرحمان بن سليمان الرومي مرجع سابق ص 94.

2 المرجع نفسه ص 95.

3 فهد الدين عبد الرحمان بن سليمان الرومي مرجع سابق ص 95.

المطلب الثالث: وفاته وآثاره

الفرع الأول: وفاته

كان موت الأفغاني من جراء داء في فكه قيل أنه سرطان، وكان الأفغاني في بداية الأمر يشكو من ألم في أسنانه فأشار عليه الطبيب بقلعها ولما قلعت أسنانه زاد الألم عليه وحصل التهاب في اللثة وعملت له ثلاث عمليات متتابعة استأصل بها فكه الأسفل وجراء من لسانه، ويبدو أن هذه العمليات لم تنجح في استئصال السرطان كله فظل الأفغاني يعاني من ألم شديد بضعة أشهر حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في (7 شوال 1314 هـ / 9 مارس 1897 م) في أستانة[1].

وزعم بعض الأطباء أن علة السرطان نتجت عن كثرة شرب السيد للشاي وتدخينه بالسيجار الأفرنجي وإستكثار من الملح في طعامه وسمع هذا بعض أصدقاء جمال الدين فقال:

المِلْحُ والشَاي معَ الدُخانِ أَوَدَتْ بِرُوحِ شَيْخِنَا الأفْغَانِي[2].

- لم يكن مع الأفغاني في ساعة موته إلاّ صديقه جرجي أفندي كوتجي (كان من أقباط مصر) حيث ظل ملازمًا له إلى أن تيقن من موته الأفغاني، أرسل إلى بعض أصدقائه يخبرهم بموته، فَحُملت جنازته وساروا إلى مقبرة تدعى (شيخلر مزار لعني) بجهة نشأت طاش، أي مقبرة المشايخ فدفنوه فيها[3].

-ظل قبر الأفغاني في إسطنبول مهملاً ل يهتم به أحدًا حتى 1926 ففي ذلك العام جاء إسطنبول شارليس كراين فشيد على قبر الأفغاني تركيبةُ جميلة من الرخام وأحاطها يسور من الحديد وكتب على أحد وجوهها عبارة تركية هذه ترجمتها (أنشأ هذا الميزار الصديق الحميم للمسلمين في أنحاء العالم الخير الأمريكاني المستر شارليس كراين سنة 1926).

في عام 1944 م سعت الحكومة الأفغانية لنقل رفاة الأفغاني من إسطنبول إلى كابل وقد تم نقل الرفاة عبر العراق، ففي 10 كانون الأول 1944 وصل النعش الذي يضم الرفاة إلى بغداد من

1 علي الوردي: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (د ط)، المكتبة الوطنية، بغداد، (د ت)، ج 3، ص 308.

2 عبد القادر المغاربي: مرجع سابق، ص 121.

3 محمد عمارة: مرجع سابق، ص 88.

الموصل فاستقبل النعش في محطة القطار الذي يظم استقبالاً مهيبًا، ثم سيرته إلى جامع الشيخ عبد القادر الكلاني حيث جرى احتفالا لتوديع الرفاة خطب فيه طه الراوي وخالد الهاشمي ....

وألقى الشاعر محمد مهدي الجواهري قصيده كان مطلعها:

هُوْيْتُ لِنصْرِةِ الحَقِالسُهادًا فَلْوَلا الموتَ لمْ تَطِقْالرقادًا.

تم نقل النعش إلى أمطار حيث حملته الطائرة خاصة إلى البصرة فالهند تم كابل وقد استقبل النعش استقبلاً فخمًا وتم أخيرًا دفن رفاته في ضريح فخم يتوسط جامعة كابل بإسطنبول في تركيا[1].

الفرع الثاني: آثاره

أولا: مؤلفاته

لم يكن للسيد الأفغاني اهتمام كبير في التأليف بل كان همه يلقي كلماته وخطبه على تلاميذه إلقاء فيبادر بعضهم إلى تسجيلها وتدوينها، ومن أهم المؤلفات التي ألفها السيد جمال الدين الأفغاني خلال حياته هي:

1. رسالة الرّد على الدهرين:

في رحلته إلى الهند ألق جمال الدين الأفغاني رسالته في الرّد على الطبيعيين التي سماها "الرّد على الدهرين" ألفها بالفارسية في حيدر أباه[2]. جاءت هذه الرسالة ردًّا على الحكومة الإنجليزية التي تناصر في تقديم العلوم العصرية والتفسرات الحديثة لقضايا الكون مع مزجه بشيء من الإنحراف جاء الأفغاني بهذه الرسالة متصديا للدفاع عن فئة المسلمون في الهند الذين يعانون صراعًا شديدًا بين تراثهم الديني القديم وما جاءت به الحضارة الأوربية من مفاهيم ونظم حديثة.

أنشأ الأفغاني هذه الجريدة في باريس ودافع عن حقوق الدين وتناولت هذه الجريدة خلال أعدادها موضوعات عدة من أهمها:

- المقاومة ضد الاستعمار الأوربي وخاصة البريطاني .
- الوحدة الإسلامية.

1 علي الوردي: مرجع السابق، ص 310.

2 فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: مرجع سابق، ص 85.

-أسباب تخلف المسلمين.

3. تتمة البيان في التاريخ الأفغان

وقد كان هذا الكتاب بالعربية وهو من خيرة الآثار، طبعة بمصر مكررًا[1].

4.الحقائق الجمالية

وقد كانت بالفارسية، يقول السيد صالح الشهر ستاني عن ميرزا حادق خان العبرو جودي: أنه فقد بعد إبعاده من مشهد عبد العظيم وكان يلقي منه دروسا على خواص تلاميذه الذين كنت أنا منهم[2].

وقد قام بترجمة هذه الرّد على الدهرين إلى اللغة العربية الشيخ محمد عبده بمساعدة أبي تراب صاحب جمال الدين الذي سماه عارف أفندي الأفغاني آبا تراب والظاهر أنه أفغانيته كأفغانية السيد جمال الدين الأفغاني[3].

2.العروة الوثقى:

أخذت اسم الجمعية السرية التي سبق الأفغاني أن أسسها واختار أعضائها من صفوف المفكرين من مختلف البلدان الإسلامية، وقد اخذ اسم الجمعية من الآية القرآنية «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِينْ قَدْ تَبَيَنَ الرَّشْدُ مِنْ الغَيْ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَاغُوتْ وَيُؤمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اِسْتَمْسَكَ بِالْعِرْوَةَ الوُثْقَى لَا اِنْفِصَامَ لَهَا» البقرة 256.

ويدل اسم الجمعية على أحد أهدافها الوحدية الإسلامية وتمسكها بالدين ونضالها ضدَّ الطواغيت أمّا سرية الجمعية فقد كانت أمرًا فرضته عليها الظروف السياسية في الشرق حينذاك أصدر الأفغاني مع صديقه محمد عبده[4] الأعداد الأولى من الجريدة التي تركت بصمتها على كل ذلك الجيل وكان هدفها موجهًا للدفاع عن حقوق الشعوب المسلمة، وإتفق جميع أعضائها على إصدار جريدة عربية وكانت الجريدة ترسل إلى البلدان الإسلامية مجانية، وكان المصدر المالي للمجلة يأتي من جمعية العروة الوثقى[5].

1 محمد عمارة: مرجع سابق، ص 19.

2 المرجع نفسه، ص 52.

3 محمد عمارة: مرجع سابق، ص 51، 52.

4 أحمد أمين: زكاء الاصلاح في العصر الحديث، (د ط)، دار الكتاب العربي، لبنان، (د ت) ص 81.

5 عبد القادر المغاربي، مرجع سابق، ص 20.

المبحث الثاني: دعوة جمال الدين الأفغاني

المطلب الأول: تحديد نوع دعوته

المطلب الثاني: أركان دعوته

المطلب الثالث: وسائله في نشر أفكاره:

المطلب الأول: تحديد نوع دعوته

تمهيد:

اختلفت الآراء في تحديد نوعية دعوة جمال الدين الافغاني وأركانها ويرجع سبب الاختلاف إلى نظرة المترجم حبا أو كرها فتلاميذه و المعجبون به يرونه داعيا إسلاميا في مصاف الأنبياء وأعدائه ومبغوضه يرونه ماسونيا مارقا من الدين.

المطلب الأول: تحديد نوع دعوته

-اختلفت الآراء في تحديد نوعية دعوة جمال الدين ومن أهمها:

الفرع الأول: دعوة سياسية

وصف جمال الدين الأفغاني بأنه رجل السياسة، وأنه صاحب الدعوة سياسية أو أركانها ودعائمها مقارعة الحكام بالخطب والعمل السري والجهري والاتصال بالهيئات الشعبية.

«كان السيد جمال الدين الأفغاني كثير التطلع إلى السياسة، شديد الميل إلى الحرية»[1].

- يرى عثمان أمين أن جمال الدين الأفغاني كان يعطي معظم أوقاته للعمل السياسي فيقول: «أهم مظهر لنشاط جمال الدين هو السياسي»[2].
- أما محمود قاسم فيرى أن جمال الدين كان يستغل علومه الدينية والفلسفية للتأثير على سامعيه فيوجههم سياسيًا.

فالسياسة أحدى أركان دعوته، وهذا تفسير حي عملي لمقاصده و مراميه[3].

1محمد رشيد رضا: مرجع سابق، ص 40.

2 جمال الدين الأفغاني: مرجع سابق، ص 14.

3 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 229.

الفرع الثاني: دعوة إلى التفرنج باسم جديد:

مما يلاحظ في دعوته أنه كان يلح ويكرر على محاولة تجديد الشرق الإسلامي ويقصد من الشرق الإسلامي العالم الإسلامي، ويجعله يسير متلائمًا مع العصر المتمثل بإتباع الدول الغربية المتحضرة ماديًا.

وكان معظم ركن في دعوته إلى التجديد هو الأزهر الشريف فلا تجديد ولا تقدم في الإسلام إلاّ بعد تطور الأزهر ولذا ركز عليه وجند طلابه ومريديه لنشر أفكاره التحريرية في الأزهر وحصل صدام المشهور بينه وبين علمائه ومشايخه، ولكنه استطاع أن يلعب بعقول الكثير منهم في الماسونية، وأفسد الآخرين بفلسفته العصرية وقد بين ذلك بشكل واضح الشيخ مصطفى صبري، إذ يقول: «يدل على رجحان استنبول بعلمائها فيها الراسخون في مبادئهم العلمية أمران:

1. أن الشيخ جمال الدين الأفغاني لم يستطع أن يسحرهم برسالته التي أنجحها في مصر،فخرج من بين علمائهم من يشد أزره ويشترك في أمره ثم يلعب دورًا هامًا في هدم الأزهر بزخرفته في منهجه القديم القويم.
2. أن وباء الماسونية لم يجد بيئة صالحة للانتشار بين رجال الدين في الأستانة كما وجدها بين أقطاب الأزهر[1].

الفرع الثالث: دعوة ظاهرها الإسلام وباطنها الزندقة:

يرى المعجبون به أنه داعية من دعاة الإسلام، ومنقذ له من الظلال والانحراف فهو لا يترك فرصة تمردون أن يتكلم بالإسلام، وفي مجالسه العامة والخاصة يشيد بالإسلام، وقد وصف بعض الأئمة بأنه صاحب دعوة دينية سياسية تقابل الاستعمار النصرانية[2].

1 مصطفى صبري: موقف العقل والعلم وعبادة المرسلين، ط 2، دار أحياء التراث العربي، لبنان، 1401 هـ / 1981 م، ج 1، ص 145.

2 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 230.

الفرع الرابع: الاتحاد الفدرالية باسم الجامعة الإسلامية:

سلك الأفغاني سبيلاً هامًا لوحدة المسلمين وهي الدعوة إلى الجامعة الإسلامية وهي دعوة شابها كثير من اللغط، وعدم الوضوح والتشويش.

فدعوة إلى الجامعة الإسلامية تعني أن الإنسان المسلم انتماءًا إسلاميًا يحدد هويته وهوية كيان السياسي والحضاري الذي يمنحه الولاء وهذا الانتماء الإسلامي له مردود يتجسد في خيارات:

- فهو يعني رفض الوقوف بفكرة (الوطن) القومي العربي إلى العالم الإسلامي الذي يضم أقاليم والقوميات[1].
- وهو يعني وجود (طابع حضاري) لهذا الانتماء الإسلامي فعلاقات الأقاليم الإسلامية والقوميات التي يضمها عالم الإسلامي لا تقف عند حدود حسن الجوار أو المصالح الأمنية الاقتصادية، وإنما الإسلام هذا بأقاليمه وقومياته منظومة حضارية متميزة بين الحضارات العريقة القائمة على ظهر الكوكب الأرضي في العصر الذي نعيش فيه[2].

الفرع الخامس: دعوة إلى توحيد الأديان الثلاثة:

يعتبر جمال الدين الأفغاني من أشهر دعاة إلى التوحيد والتوفيق بين الأديان السماوية الثلاثة وخاصة الإسلام والنصرانية وهما الديانتان الأكثر انتشارا في العالم ومعظم الحروب كانت بسبب تطاحنهما ومالحرب الصليبية عنا ببعيدة أما الدين اليهودي فلم يكن له دولة ولا ظهور ولا كثرة منتشرة على الأرض.

- يقول الأفغاني: أكسب عقول البشرية ثلاث عقائد:

* العقيدة الأولى: التصديق بأن الإنسان ملك أرضي وهو أشرف المخلوقات.
* العقيدة الثانية: يقين كل ذي دين بأن أمته أشرف الأمم، وكل مخالف له فعلى ضلال وباطل.
* العقيدة الثالثة: جزمه بأن الإنسان إنما ورد هذه الحياة الدنيا لاستحصال كمال العروج إلى عالم أرفع وأوسع من هذا العالم الدنيوي[3].

1 محمد عمارة: جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، ط 1، دار الشروق، (د م)، 1404 هـ / 1984 م، ص 161.

2محمد عمارة: مرجع سابق، ص 162.

3 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 264.

وكان من نتيجة دعوة الأفغاني إلى توحيد الأديان الثلاثة أن تأثير تلاميذه بهذه الدعوة وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده بل أنه إيعاز من الأفغاني أخذ يتصل برجالات الدين النصراني ويتفاوض معهم حتى صار القس يخطب على منبر الأزهر وشيوخ الأزهر تخطب في الكنائس[1].

الفرع السادس: دعوة إلى وحدة الشرق من ملل:

ذكرت في دعوته إلى الجامعة الإسلامية أنه كان يقصد بالجامعة الإسلامية جامعة الشرق الإسلامي، وتكاد تكون دعوته في كليهما واحدة وأن خلاصة مذهب جمال الدين الأفغاني السياسي الدعوة إلى وحدة شرقية عامة تكفل لأمم الشرق السيادة والسعادة[2].

ودعوته إلى توحيد الشرق المرتبط كذلك بتوحيد الأديان فقد نقل عن جمال الدين أنه قال: «خصصت جهاز دماغي لتشخيص دائه (أي الشرق) وتحرى دوائه، فوجدت، أقتل دوائه انقسام أهله ونشتت آرائهم واختلافهم على الإتحاد، واتحادهم على الاختلاف، فعملت على توحيد كلمتهم وتنبيههم للخطر الغربي المحدق بهم».

وكذلك عمل جمال الدين الأفغاني على تقارب بين الأديان للوقوف صفًا واحدًا أمام العدو الخارجي.

ثم أن الكاتب الذوادي أخذ يفند آراءه ويضع لهذه الوحدة ركائز تبدو براقة ولكنها بعيدة كل البعد عن الواقع.

فهو يتكلم عن الجامعة الشرقية ولكنه يقصد الجامعة الإسلامية، فالفرق بينهما هو أن الجامعة الإسلامية كانت تعني جمع كل البلاد الإسلامية تحت راية واحدة ولو كان الحكام متعددين[3].

كما دعى القومية التي كانت غايتها تفريق الأمة الإسلامية إلى الإشتراكية والوطنية.

1 المرجع نفسه، ص 248.

2 جمال الدين الأفغاني: المرجع السابق، ص 14.

3 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 250.

المطلب الثاني: أركان دعوته

دعوة جمال الدين الأفغاني دعوة طولية وعريضة والتي ملأ الدنيا بصيتها وذيوعها التي تعددت جوانبها ومراميها كلها تقوم على أساس هتين واحد وهو نشر الماسونية وتوسيع رقتها في المشرق الإسلامي، ولذا كانت هي مرجعه الوحيد، وغيرها مؤيد لها أو داعم لمبادئها.

فجملة السياسي كان من وراء أجهزة سرية متعددة كلها تعمل بوحي الماسونية:

1. فدعوته إلى التفرنج والتدريب باسم التجديد كانت من أهداف الماسونية لإخراج المسلمين عن تبعتهم لكتابهم وشريعتهم وتقاليدهم.
2. ودعوتهُ إلى الإتحاد الفيدرالي المسمى بالجامعة الإسلامية، إنما كان قصده بها الانفصال جسم الخلافة العثمانية حتى تضعف وتنهار وتنتهي بالقضاء على الخلافة الإسلامية وهي إحدى أهداف اليهود الدين يسيرون الماسونية وغيرها.
3. ودعوتهُ إلى تحرير والانطلاق من كل قديم إنما هو أحد شعارات الماسونية وهي (حرية – مساواة – إيخاء)[1].
4. ودعوته إلى توحيد الأديان، وخاصة منها الإسلام والنصرانية كانت من صنع اليهود ظاهرها إيجاد الإخوة بين هذه الأديان رغم أن اليهود لا يتخلون عن دينهم، ولا النصارى، إنما الذين سيتخلون عن دينهم هم المسلمين، ودعوى الإيخاء من أجمل شعارات الماسونية.
5. ودعوة وحدة الشرق مرتبطة بالدعوة إلى توحيد الأديان وتقاربها.
6. ودعوته إلى القومية غايتها تفريق الأمة الإسلامية إلى أمم تقوم على العصبية الجاهلية، تقاتل بعضها بعضًا وهي من صنع اليهود والماسونية من وراء ذلك.
7. ودعوته الإشتراكية إحدى مقاصد الصهيونية العالمية، وقد ورد ذكرها في بروتوكولان حكماء صهيون إنها من صنعهم[2].

1 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 275.

2 المرجع نفسه، ص 276.

المطلب الثالث: وسائله في نشر أفكاره:

وقد تبين أن جمال الدين هو صاحب دعوة سياسية تلبس لباس دعوة فكرية تجديدية وقد أقام الدنيا وأقعدها وصار له أتباعفي مشارق الأرض ومغاربها وخاصة في الدولة التي حل فيها وعمل على نشر أفكاره فيها.

لذا يجب معرفة الوسائل التي امتطاها للوصول إلى هذه الدعوة وهي:

1. الصحافة
2. الخطابة
3. الثورة والخروج على الحكام
4. تدبير المؤتمرات والاغتيالات للتخلص من الخصوم[1].

الفرع الأول: الصحافة

كان أضخم عمل له في نشر دعوته، تأسيس الصحف والمجلات أو التشجيع على ذلك، ومن أهم الصحف التي أنشأها الأفغاني أو أسسهم في إنشائها:

أولا: العروة الوثقى

-أنشأ جمال الدين الأفغاني هذه الجريدة في باريس بالعربية حيث كانت الأفكار له والتحرير لمحمد عبده[2].

وقد صدرت العروة الوثقى بأسلوب ثقافي وسياسي واجتماعي كلها كانت تابعة لمنظمة سرية وهي منظمة ضخمة لها فروع في معظم البلاد الإسلام وقد صدرت منها 18 عددًا ثم توقفت[3].

1مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 359.

2 أحمد أمين: مرجع سابق، ص 81.

3جمال الدين الحسيني الأفغاني، مرجع سابق، ص 16.

وأن الغرض الذي أنشأت من أجله العروة الوثقى وهي تنبيه الضعفاء ما يريده الأقوياء بهم، وشرح الأسباب التي أدت إلى ضعف الضعفاء وقوة الأقوياء، ويريد بالأقوياء سياسي أوروبا وزملائهم سياسي الشرق الذين ساروا على آثارهم وقلدوهم في استبدادهم بالضعفاء والتفريط في مصالحهم.

وكانت الصحيفة ترسل مجانًا إلى الأعضاء وتغطي نفقتها من تبرعات الجمعية[1] ومما يدل هذه الجمعية مرتبطة بالماسونية أن لها يمينا يشبه اليمين الذي يقسم به الداخل في الماسونية.

ويظهر من هذه الصحيفة الإسلامية، كأن جمال الدين أراد تعديل سمعته التي انهارت في تركيا وفي مصر بعد ان اتهم الإلحاد والزندقة فكان ظهور هذه الصحيفة بهذا الثوب كدليل على عودته إلى جادة الصواب[2].

ثانيا: جريدة مصر:

لقد شجع جمال الدين أديب إسحاق على إنشاء هذه الجريدة، وكان جمال الدين يرسم لخطة سير فيها ويكتب بنفسه بعض مقالاتها باسم مستعار هو مظهر بن وضاح.

وهي الجريدة الأولى التي وردت فيها كلمة (مصر فتاه) ثم درجت الاستعمار عند ارباب النهضة المصرية[3].

ثالثا: جريدة التجارة:

أنشأ هذه الجريدة أديب إسحاق في الإسكندرية بإشارة من جمال الدين الأفغاني، وقد كان حالها حال جريدة مصر وهي جريدة يومية احتفظت بصيغتها التجارية ثم مالت إلى السياسة[4].

كما ساهم في إنشاء صحيفة – مرآة الشرق – وقد تولاها سليم العنجوري فكانت هذه الصحيفة طوع إشارة الأفغاني حيث أراد أن يتخلص من هذه الأسار فعزله الأفغاني واسندها إلى إبراهيم اللغاني الذي أصارها طوع إشارة الأفغاني[5].

1 عبد القادر المغاربي: مرجع سابق، ص 20.

2 محمد رشيد رضا: مرجع سابق، ص 48.

3 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 262.

4 أحمد أمين: مرجع سابق، ص 69.

5 محمد رشيد رضا: مرجع سابق، ص 47.

رابعا: صحيفة ضياء الخافقين:

وهي صحيفة تصدرها من لندن إحدى شركات باللغة العربية والإنجلزية، وقد ساهم في إخراجها جمال الدين الأفغاني، وقد كتب فيها في أول عدد تصدر مقالا بعنوان (أحوال فارس الحاضرة)وفي العدد الثاني بلاد الأفغان، وفيها يفضح ناصر الدين شاه العجم[1].

الفرع الثاني: الخطابة

كان جمال الدين خطيبا يأخذ الألباب وكان جريئا في إلقاء خطبه حيث كان يلقي الخطب والأحاديث بجامع الفاتح الكبير، وكان مجلسه يجتذب صفوة المثقفين وكبار الرجالات الدولة[2].

وعلى محضر جمهور غفير من عليه القوم فألقى خطبة سياسية أبدع فيها معنى ومبنى وجرأة، وبقي يرتحل الكلام نحو ساعتين دون أن يبدو عليه أدنى تعب أو تلعثم حتى خلب العقول وأقام الناس وأقعدهم.

وقد وصف جرجى زيدان الذي كان من محبيه فقال: كان خطيبا مصقعا لم يقع في الشرق أخطب منه.

وينتقل ابن أخته المبرز الطف إليه خان عبارة جاءت في الصحيفة فارسية فيقول: وأكبر صفاته الممتازة قدرته الخطابية التي كانت تصارع نفسه الجياشة بالعواطف الملتهمة للإيمان[3].

ولكن هذه الخطب كانت لخدمت هدفه السياسي.

1 جمال الدين الأفغاني وآخرون: ضياء الخافقين تاريخ إيران وتاريخ الأفغان، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1423 هـ / 2006 م، ص 49.

2 محمد عمارة: مرجع سابق، ص 51.

3 علي الوردي: مرجع سابق، ص 59.

الفرع الثالث: الثروة والخروج على الحكام

من الوسائل التي استعملها الأفغاني لتحقيق غايته الثورة السياسية فقد أخيل إليه أنها أسرع الطرق وأفضلها في تحرير الشعوب الإسلامية وتغذيتها بالحرية الضرورية لتنظيم شؤونها.

كان يريد أن يرى قبل موته تحقيق نتائج فكافح لقلب نظام القائم، وكان يرى جواز خلع وقتل أمراء المسلمين الذين يشجعون الاعتداء الأوروبي[1].

- اتخذ السيد جمال الدين طوال حياته لتحقيق غايته وسائل الثورة السياسية ولهذا اختلف معه تلميذه محمد عبده فشل الثورة عرابي وكان يرى أن اليقضة الفكرية والدينية هما السبيل إلى تحقيق أعراض الأمم الإسلامية.

وبعد أن افترق جمال الدين الأفغاني عن محمد عبده بعد إغلاق جريدة العروة الوثقى بدأ منهج كل من هذين المصلحين يأخذان اتجاهًا خاصًا يتفق معكل منهما فجمال الدين ظل يرى لا سبيل للإصلاح والتجديد إلاّ عن طريق السياسة وعلى حين نادى محمد عبده بأن الإصلاح والتجديد يأتي عن طريق التربية والتعليم[2].

وكان الأفغاني يعد للثورة عدتها ويصنع المؤسسات التربوية التي تعمل في الخفاء كالجمعيات السرية ويؤلف الجيش الثوري من كافة طبقات الشعب داخل الأحزاب التي يؤسسها.

أما وسائل الإصلاح التدريجي والتعليم فكان يرى أنها بطيئة جداً غير محققة العاقبة[3].

1أبورية: جمال الدين الأفغاني أساليبه، ص 47.

2 المرجع نفسه، ص 48.

3 مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 372.

- **الفرع الرابع: تدبير المؤامرات والاغتيالات للتخلص من الخصوم:**

بما أن جمال الدين الأفغاني يؤمن بأن التغيير الثوري هو أجدى وأنفع من العمل التربوي البطيء وكان لا بد أن يقف في وجهه أشخاص ذو نفوذ، يرى أنه لا بد من إزالتهم، لذا كان أحيانًا يخطط ويعمل على اغتيال الشخصيات المعادية من ملوك وأمراء ورؤساء الجيوش.

قال جمال الدين الأفغاني «لا أمل في الإصلاح قبل قطع ستة أو سبعة رؤوس» وسمى بالاسم شاه العجم وكبير وزرائه[1].

ولذا تآمر على قتل إسماعيل لما استعصى عليه أمر خلعه، ويقول محمد عبده أن كلام دار في خطبة معينة لاغتياله أي خديوي إسماعيل اسم تنفيذ لعدم وجود الشخص الذي تتكفل بذلك.

وقد تم خلعه بمساعي جمال الدين الأفغاني وتخلصوا منه دون اغتياله[2]. وقد عبر عن هذه الصفة في جمال الدين تسارلز إذْ يقول «وكان يريد أن يرى قبل موته تحقيق نتائج فكافح لقلب النظام القائم وكان يرى جواز خلع وقتل أمراء المسلمين»[3].

أما بالنسبة لاغتيال الشاه فإنه تم اغتياله في الوقت الذي كان يزور فيه مرقد (الشاه عبد العظيم) حيث أطلق عليه الرصاص المرزا محمد رضا الكرماني وهو يصرخ قائلاً «خذها من يد جمال الدين» فقتله، وقد ذكرت الصحف البريطانية في حينه أن القائد كابابيًا غير أن التحقيق الذي قامت به الحكومة البريطانية مع القاتل دل على أنه من أنصار الأفغاني وأنه قد اجتمع بالأفغاني بإسطنبول وحرضه على اغتيال الشاه[4].

وهكذا كانت تدابير المؤامرات والاغتيالات للتخلص من خصومه.

1 نشار لمز آمس: مرجع سابق، ص 15.

2

3 مصطفى فوزي عبد اللطيف غزال: مرجع سابق، ص 373.

4 علي الوردي: مرجع سابق، ص 307.

المبحث الثالث: أصول دعوة جمال الدين الأفغاني

المطلب الأول: الأصول الإسلامية لدعوة الأفغاني

المطلب الثاني: الأصول الماسونية لدعوة الأفغاني

المطلب الثالث: القول الراجح في أصول دعوته

اختلف الباحثون في أصول دعوة الأفغاني على أنها إسلامية أو ماسونية .

المطلب الأول: الأصول الإسلامية لدعوة الأفغاني

إنّ أصل دعوة الأفغاني منطلقاتها قد كانت إسلامية وذلك أولاً بالنسب الشريف الذي ينتمي إليه وفطرته التي ولد عليها وثانياً بأنه كان أول مسلم أيقن بخطر السيطرة الغربية المنتشرة في الشرق الإسلامي، فهب يضحي بنفسه، ويفني حياته في سبيل إيقاظ العالم الإسلامي وليس هناك قطر من الأقطار الإسلامية وطئت أرضه قدما جمال الدين الأفغاني وإلاّ وكانت فيه ثورة فكرية اجتماعية لا تخبو نارها[1].

فالسيد جمال الدين الأفغاني ضاقت عليه الأرض بما رحبت سواء كان في الأفغان أو العجم أو تركيا أو أوروبا ولم يسمح له أن يقيم في إحدى هذه البلاد ناعم البال المنشرح الصدر، ولو كان محي المال والجاه والمناصب العالية لترك ما اضطهد لأجله هو خدمة الإسلام الجليلة. وإلقاء الدروس النافعة للعالم الإسلامي ولما حاول إيقاظ المسلمين من نومهم العميق المؤدي إلى النوم الأبدي إن لم يسعف بالمنبهات من مثل إرشادات جمال الدين الأفغاني[2]. والدروس والخطب التي كان يلقيها، ولاسيما مصر التي اصطفها السيد جمال الدين بين سائر البلاد لكي يقيم فيها ويقضي بها من الزمن ما لم يقض بعضه في غيرها، ومن أفقها ظل يرسل نوره إلى سائر الأقطار شرقاً وغرباً.

فلما كان في الزهر كان من أكبر مشايخه هو وتلميذه وصديقه محمد عبده حيث وضعها بين يده أمر الإصلاح وتطوير الدين الحنيف ونشره.

كما أنه كذلك دعى بواسطة مجلة العروى الوثقى إلى إنصاف الشعوب الإسلامية وإنقاذها من استبداد الملوك والأباطرة والخلفاء[3].

[1] محمد أبو رية، جمال الدين الأفغاني تاريخه، ورسالته ومبادئه، (د. ط)، المجلس الأعلى للشؤون الدينية، القاهرة، (د. ت)، ص 16.

[2] محمد رشيد رضا: مرجع سابق، ص 992.

[3] محمد أبو رية: مرجع سابق، ص 8.

وهكذا كانت أصول دعوته إسلامية بحتة إذ نشأ في بيئة إسلامية وتشرب من عين الكتاب والسنة، وهذا من علم بعض العلماء المسلمين والمزامنين في العصر.

المطلب الثاني: الأصول الماسونية لدعوة الأفغاني

مما يبدو أن أصول دعوة جمال الدين الأفغاني هي دعوة ماسونية لأن الأفغاني رأى من إتمام منهجه في غرس تعاليمه الإسلامية في أرض مصر وتعميم نشرها لكي تصل إلى كل طبقات الشعب وخاصة الطبقة العالية. ولم يكتف الأفغاني بالدروس الخاصة التي كان يلهم بها تلاميذه بمبادئه الثائرة ويوقظ فيهم عواطف الوطنية ويدعوهم إلى الشغف بحياة الحرية والنظم الدستورية وبعدهم للعمل بمنطلق الحرية، حيث حاول أن يسيطر على الحياة السياسية السائدة في مصر فانظم إلى جماعة الماسون وبها الطبقة الممتازة من أبناء الأمة لعله يستطيع أن يريهم الموت ويبصرهم حقيقة ما هم فيه وما عليه بلادهم وكيف يستطيعون دفعها وجاههم.

حيث دعى من خلال المحافل الماسونية إلى إصلاح أعمال وأحوال البلاد جميعها، وأراد أن يسيطر على عقول العلماء وعلى الأفئدة المتعلمة غنيها وفقيرها بذكائه وتعاليمه ويدفعها إلى الطريق التي رسمها لنشر دعوته الإسلامية.

فدعوته للماسونية كانت مجرد طريق للوصول إلى الدعوة الإسلامية.

المطلب الثالث: القول الراجح في أصول دعوته

القول الراجح في أصول دعوته مما استنتجنا أنها ذات أصول إسلامية بحته حيث ان دعوته الماسونية كانت فقط مجرد تنمية لنشر دعوته الإسلامية وغرس تعاليها وتعميمها ونشرها ولمواصلة خدمة الإسلام وإيقاظ المسلمين مما هم فيه.

خاتمـــــــة

خاتمة

هذه نهاية هذا البحث، حيث عشنا في ما مضى مع علم ما أعلام هذه الأمة الذي كان من نوادر عصره علماً وأدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً، وهو السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله وكان الكلام حول سيرة حياته ودعوته وأصولها، فنشكر الله على ما وفق إليه من إتمام هذا البحث بحسب الجهد والطاقة، لا أدعي فيه الكمال والإحاطة فإن أصبنا فبما بحثنا وعرضناه فهو من فضل ربي وتوفيقه فله الحمد والفضل والثناء الحسن، وإن أخطأنا في ذلك أو بعضه فهو منا ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء واستغفر المولى جل وعز وأتوب إليه.

ويمكن إيجاز أهم ما توصلنا إليه من نتائج لهذا البحث فيما يلي:

- اسم والد جمال الدين «صفدر» هو اسم إيراني شيعي يعني البطل ممزق الصفوف.
- الأفغاني ولد في أفغانستان في قرية اسعد آياد من قرى كنر من أكمال كابل سنة (1254 هـ / 1837 م).
- نشأ في أفغانستان وتلقى علوم جمة في معظم البلدان (إيران، الهند، تركيا...).
- جمال الدين الأفغاني دخل مرتين بقى أربعين يومًا في الأولى وثمان سنوات في الثانية وكانت إقامته في مصر أخصب أيام حياته.
- أمضى ردحًا من حياته في أوروبا ومنها باريس التي ألف فيها العروة الوثقى.
- وفاته كانت بالسرطان وذلك بإجماع من الأطباء المختصين وأن سبب مرضه هو الدخان الذي كان يدمن عليه بكثرة وشربه لشاي.
- دفن في أستانه بتركيا ثم جدد قبره من قبل المستشرق الأمريكي بعد وفاته بـ 31 سنة.
- دعوته كانت تدعو إلى وحدة العالم الإسلامي وفي نفس الوقت تهدف إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي.
- دعوته كانت لإيقاظ العالم الإسلامي من الخطر المحدق به من خطر التخلف والاحتلال الغربي.
- أصل دعوته كانت دعوة إسلامية بحتة.

وفي الختام نصلى ونسلم على خير الخلق وصفوته من رسله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعصوم عن الذلل والخلل في قوله وعمله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد أمين: زكاء الاصلاح في العصر الحديث، (د ط)، دار الكتاب العربي، لبنان، (د ت) .

2. بديع محمد جمعة: من وحي الشرق، (د.ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998.

3. تشارلزآدمس: الإسلام والتجديد في مصر، (د،ط)، سلسلة ميراث الترجمة، القاهرة، (د.ت) .

4. جرجي زيدان: مشاهير الشرق في القرن 19، ط1،مطبعة الهلال بشارع نوبال، مصر، (د.ت)، ج2.

5. جمال الدين الأفغاني وآخرون: ضياء الخافقين تاريخ إيران وتاريخ الأفغان، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1423 هـ / 2006 م.

6. جمال الدين الأفغاني: الرد الدهرين، (د.ط)، مطبعة الموسوعات، باب الخلق، مصر، 130م.

7. جمال الدين الحسيني الأفغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1423 هـ/ 2002م.

8. خير الدين بن محمود الزركلي: الأعلام، ط: 15، دار العلم للملايين، (د.م)، (د.ت)،ج6.

9. رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبه ط 2 لدار الفضيلة 1427 هـ/ 2006 م ج 1.

10. سيد هادي خسرو شاهي: جمال الدين الحسيني داعية التقريب والتجديد الاسلامي، ط 1، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، (د،م)، 1431 هـ/ 2010م.

11. سيد هادي خسرو شاهي: خاطرات جمال الدين الأفغاني أراء وأفكار، ط1، مكتبة دار الشرق الدولية، القاهرة، 1423هـ/2006م.

12. شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، ط4، دار الفكر، (د.م)، 1394 هـ/ 1973م، ج 2.

13. عبد القادر المغاربي: جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

14. على شلش: جمال الدين الأفغاني بين دراسية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1407 هـ/ 1987م.

15. علي الوردي: لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (د ط)، المكتبة الوطنية، بغداد، (د ت)، ج 3.

16. عمر الدسوقي: في العصر الحديث، (د.ط)، دار الفكر العربي، (د.م)، 1420هـ/ 2000م.

17. فهد الدين عبد الرحمان بن سليماني الرومي منهج المدرسة العقلية الحديث في التفسير ط 2 إدارت البحوث العلمية وقتراء المملكة العربية السعودية 1403 هـ / 1973 م ج1.

18. قدري قلعجي: ثلاثة من اعلام الحرية (جمال الدين الأفغاني، محمد عده، سعد زغلول)، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

19. محمد أبو رية، جمال الدين الأفغاني تاريخه، ورسالته ومبادئه، (د. ط)، المجلس الأعلى للشؤون الدينية، القاهرة، (د. ت).

20. محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، 1427 هـ/ 2006م، ج1.

21. محمد عمارة: جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، ط 1، دار الشروق، (د م)، 1404 هـ / 1984 م.

22. محمد عمارة: موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ/1988م.

23. مصطفى صبري: موقف العقل والعلم وعبادة المرسلين، ط 2، دار أحياء التراث العربي، لبنان، 1401 هـ / 1981 م، ج 1.

24. مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ط1، دار الطيبة، المملكة العربية السعودي، 1403 هـ/1983م.

الفهرس

المحتوى	رقم الصفحة
ملخص الدراسة	
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
المبحث الأول: حياة جمال الدين الأفغاني	
المطلب الأول: مولده ونشأته	**06**
الفرع الأول : مولده	06
الفرع الثاني: نشأته	08
المطلب الثاني: حياته العلمية ونشاطاته	12
الفرع الأول: حياته العلمية	12
الفرع الثاني: نشاطاته	18
المطلب الثالث: المطلب الثالث: وفاته وآثاره	**23**
الفرع الأول: وفاته	**23**
الفرع الثاني: آثاره	24
المبحث الثاني: دعوة جمال الدين الأفغاني	
المطلب الأول: تحديد نوع دعوته	27
الفرع الأول: دعوته السياسية	27
الفرع الثاني: دعوته إلى التفرنج باسم جديد	**28**

الفرع الثالث: دعوة ظاهرها الإسلام وباطنها الزندقة	**28**
الفرع الرابع: الاتحاد الفدرالية باسم الجامعة الاسلامية	29
الفرع الخامس: دعوته إلى توحيد الأديان الثلاثة	29
الفرع السادس: دعوته إلى وحدة الشرق من الملل	30
المطلب الثاني: أركان دعوته	31
المطلب الثالث: وسائله في نشر أفكاره	32
الفرع الأول: الصحافة	32
الفرع الثاني: الخطابة	**34**
الفرع الثالث: الثورة والخروج عن الحكام	35
الفرع الرابع: تدبير المؤتمرات والاغتيالات بالتخلص من الخصوم	36
المبحث الثالث: أصول دعوة جمال الدين الأفغاني	
المطلب الأول: الأصول الإسلامية لدعوة الأفغاني	**38**
المطلب الثاني: الأصول الماسونية لدعوة الأفغاني	39
المطلب الثالث: القول الراجح في أصول دعوة الأفغاني	39
خاتمة	د
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	